

في التنظيم الثوري السري

بأن تهتز صورتي أمام حبيبتى وعائلتي. (٤٧٨)

العمل التطوعي

لا شك أنها ظاهرة تعبر عن الانتماء للوطن وخدمة الناس وتعزيز الروح الجماعية، وفي بعض الأعمال إنما أرادت مواجهة الزحف الاستيطاني وتقوية صمود الفئات المهمشة، كما أن العمل التطوعي ظاهرة تربوية للصبايا والشباب...

ومن الناحية الفلسفية فمعظم النضال الفلسطيني هو عملية تطوعية، بما صاحبه من تضحيات هائلة، وكذا معظم العمل الاجتماعي إنما يصب في هذه العملية التطوعية أيضاً، أما بعد أوصلو فقد جرى توظيف معظم المناضلين وانتشرت المنظمات غير الحكومية بأجورها المجزية نسبياً قياساً بمتوسط الأجور. وغدت قوة العمل موزعة اليوم ٤٦٪ قطاع خاص، ٤٥٪ قطاع حكومي و٩٪ منظمات غير حكومية.

أما كحركة تطوعية مباشرة، فتعود إلى أواسط ٧٢، حين حاولت مجموعة من الطلبة والمتقنين في رام الله - البيرة إحياء ظاهرة «العونة» الفلسطينية بصيغة جديدة، وقد احتضنت مكتبة بلدية البيرة ومكتبة بلدية رام الله عدة اجتماعات شارك فيها منير فاشة، سليم تماري، حنان عشراوي، سهير وسهام البرغوثي، عزمي الشعبي، أحمد سعدات، رياض رشيد، زكريا النحاس، محرم البرغوثي، بسام الصالحي، ربحي قطامش، مها مستكلم، فؤاد سلوم، وسواهم... كما عبد الجواد صالح... وفي العام التالي تبنت جامعة بيرزيت العمل التطوعي كأحد متطلبات التخرج...

وكان أول عمل تطوعي هو صب وتوضيب ملعب في مخيم الأمعري، والثاني صب باطون في أزقة وقتوات مجارٍ في مخيم الجلزون بمشاركة نحو مائة متطوع (انتشرت الفكرة وشملت نابلس، القدس، الخليل، ووصلنا قرية نائية (العدسية) في ريف الخليل حيث أقمنا مخيماً لمدة أسبوعين لشق شارع... وتنظيف مقبرة وشوارع مدينتي رام الله والبيرة... ورحنا نوسع أعمالنا في الأرياف). (٤٧٩)

كان العمل التطوعي حركة توحيدية، إذ ضمت اللجان في المواقع مقربين من الاتجاهات اليسارية: الجبهة الشعبية، الحزب الشيوعي، الجبهة الديمقراطية، كما كان ثمة لجان خاصة

(٤٧٨) نفس المرجع

(٤٧٩) قائد تطوعي